

**الخطاب الوعظي وهدفه الإصلاحية
في سيرة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)،
جوانب من خطبة الوسيلة أنموذجا**

**The preachy speech and its reforming aim
in the biography of Imam Ali Ibn Abi- Talib
(peace be upon him) for instance
(aspects of «Al- waseela speech»)**

**أ. م. د أنسام غضبان عبود الباهلي
كلية الآداب - جامعة البصرة
م. قاسم عبد سعدون الحسيني
كلية التربية / جامعة ميسان**

**Dr. Anasam Ghadhban About Al-bahli, Associate professor,
college of Arts, Basra university.**

**Lecture. Qassem Abd Saadoun Al-Husseini
college of education/ Mausan university.**

ملخص البحث

يُسلط هذا البحث الضوء على واحدة من خطب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهي خطبة الوسيلة التي اجتمعت فيها جواهر من الكنوز البلاغية لأمر المؤمنين (عليه السلام)، وحكمه البليغة، وقد تناولنا جوانب مهمة من هذه الخطبة، واقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تناول المبحث الأول مفهوم الخطاب الوعظي وأدواته، أما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان النهج الوعظي في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، في حين تناول المبحث الثالث، خطبة الوسيلة في محاور عدة وهي:

١. سندها وأهم مصادرها.
٢. عنوانها وتاريخها.
٣. محورية قضية الإمامة في خطبة الوسيلة.
٤. جوانب من الخطاب الوعظي في خطبة الوسيلة.



Abstract

This research shed lights on one of prince of true believers (peace be upon him) speeches and its «Al-waseela speech» which gathered in it jewels from rhetorical treasure by prince of true believers (peace be upon him) and his eloquent wisdoms and we addressed an important aspects from this speech and nature of this subject required dividing it into introduction and three researches and conclusion the first research deals with the concept of the preachy speech and its tools and second research entitled the preachy approach in the biography of prince of true believers Ali Ibn-Tablib (peace be upon him) and the third research deals with» Al-waseela speech» in several axis and it is:

- 1- Backing and the most important references
- 2- Its title and history
- 3- The central of leadership cause in «Al-waseela speech»
- 4- Aspects of the preachy speech in «Al-waseela speech».



الخطاب الوعظي وهدفه الإصلاحية في سيرة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، جوانب من خطبة الوسيلة أنموذجاً (عليه السلام)

المقدمة

النهج الوعظي في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، كما تناول المبحث الثالث، خطبة الوسيلة في محاور عدة وهي:

١. سندها وأهم مصادرها.
٢. عنوانها وتاريخها.
٣. محورية قضية الإمامة في خطبة الوسيلة.

٤. جوانب من الخطاب الوعظي في خطبة الوسيلة.

ونحن نأمل في عملنا هذا ذكر شيء بسيط من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ودوره الكبير في تهذيب النفس وبناء شخصية الإنسان، تربية إسلامية تتوافق مع تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف.

المبحث الأول

مفهوم الخطاب الوعظي وأدواته

الإطار اللغوي والاصطلاحي
الخطاب لغة: الخطب سبب الأمر، والخطاب مراجعة الكلام والخطبة

تُعد خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، منهلاً ثراً لكثير من المعارف والحكم التي تناقلتها الألسن وتعلقت بها القلوب مشغوفة بظاهرها الأنيق وباطنها العميق وأسرارها التي تدفقت من علم الإمام علي (عليه السلام)، بحرّاً متلاطماً يغدق فيضهُ على الأزمنة، يحدث كل زمان بلسانه حتى يوم الناس هذا، يُسلط البحث الذي بين أيدينا الضوء على واحدة من تلك الخطب، وهي خطبة الوسيلة التي اجتمعت فيها جواهر من الكنوز البلاغية لأمر المؤمنين (عليه السلام)، وحكمه البليغة، وقد تناول الباحثان جوانب مهمة من هذه الخطبة، واقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، تناول المبحث الأول مفهوم الخطاب الوعظي وأدواته، أما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان



مصدر الخطب^(١)، وفي خطبِ الخاء والطاء والباء أصلان أحدهما الكلام من اثنين، يقال خاطبه يخاطبه خطاباً والخطبة من ذلك^(٢)، والخطب الأمر يقع وإنما سُمي ذلك لما يقع من التخاطب والمراجعة وخطب الخاطب على المنبر، يخطب خطبة ورجل خطيب حسن الخطبة والجمع خُطباء^(٣).

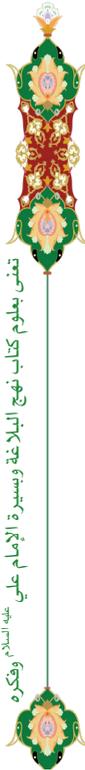
والخطابة قياس مركب من مقدمات مقبولة، أو مظنونة من شخص معتقد فيه، والغرض من ترغيب الناس فيما ينفعهم معاشاً ومعاداً كما يفعله الخطباء الوعاظ^(٤).

من خلال ما ورد من تعريفات نستطيع أن نقول بأن الخطاب عملية تفاعلية تتم بين طرفي الخطاب، وهي المتكلم والمخاطب (المرسل والمتلقي) وهذه هي عناصر الخطاب^(٥).

وتخضع عملية التواصل بالخطاب لشروط عدة هي:

١. الإفهام باللفظ.
٢. أن يكون المتلقي (المخاطب) متهيئ لفهم المرسل (المتكلم).
٣. أن يكون المرسل (المتكلم) معتقداً فيه.

المعنى الاصطلاحي: الخطاب في معناه الاصطلاحي يقترب كثيراً من المعنى اللغوي، فالخطاب هو اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو مُتهيئ لفهمه، أحترز باللفظ على الحركات والإشارات المفهومة بالمواضعة عن الألفاظ المهملة، وبالمقصود به الإفهام عن كلام يُقصد به إفهام المستمع فانه لا يسمى خطاباً، ويقول لمن هو مُتهيئ لفهمه عن الكلام لا من لا يفهم كالنائم، والكلام يطلق على



الخطاب الوعظي وهدفه الإصلاحي في سيرة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، جوانب من خطبة الوسيلة أنموذجاً (الخطبة)

٤. أن تكون الرسالة (الخطاب) ومضامينه وحالاته الدلالية وهو في كل حالة يخضع لقواعد وقوانين مما يستلزمه التبليغ من تقنيات ظاهرة (المُخاطب).

٥. إن للخطاب أهدافاً يتوخاها الخطيب من خطابه بحسب نوع ذلك الخطاب^(٧).

والملاحظ هنا تعدد الآراء والمواقف النقدية المعاصرة في تعريف الخطاب، فالخطاب هو الصيغة التي نختارها لتوصيل أفكارنا إلى الآخرين، والصيغة التي نتلقى بها أفكارهم، فينبثق من المفهوم الضيق إلى الرحب ليدل على ما يصدر عن المرسل من كلام أو إشارة أو أبداع فني، والخطاب يتجاوز حدود اللغة المنطوقة ليضم تحت جوانحه كل ما

نعتبر به عن أنفسنا للآخرين، وعلى ما يعبرون لنا به عن أنفسهم، فيولد عندنا لغتين: منطوقة وغير منطوقة، ونوعين مباشر وغير مباشر أيضاً، فيتنوع الخطاب^(٨) وتختلف أشكاله

وقد تعددت أنواع الخطاب بحسب مضامينه إلى عدة أنواع وتقترن بعدة أوصاف مثل: الخطاب السياسي، الديني، الصوفي، التاريخي، الاجتماعي والثقافي وغير ذلك^(١٠).
الوعظ. الأصل اللغوي: الواو والعين والطاء كلمة واحدة، فالوعظ التخويف والعظة، والاسم منه قال الخليل هو التذكير بالخير وما يرق له القلب^(١١)، والوعظ هو النصح والتذكير بالعواقب، نقول وعظته وعظاً وعظته فأتعظ أي قبل



الموعظة^(١٢).

بين المتكلم والخطاب مع التركيز على البعد الحجاجي والإقناعي وأفعال الكلام داخل النص^(١٤)، فهي تهتم بالمتكلم ومقاصده بعده محركاً لعملية التواصل، وتراعي حال السامع أثناء الخطاب، كما تهتم بالظروف والأحوال الخارجية المحيطة بالعملية التواصلية ضماناً لتحقيق التواصل ولتستغلها في الوصول إلى غرض المتكلم وقصده من كلامه^(١٥).

أثر الخطاب وأهميته في بناء الأمة

تؤدي الخطب غاية مهمة في حياة الأمة فهي وسيلة لإيصال رسالة تختلف مضامينها ومعطياتها بحسب أهدافها أو غاياتها، وهي بالتأكيد تلامس الواقع الاجتماعي والسياسي والفكري لعامة الناس على اختلاف طبقاتهم ومستوياتهم وتوجهاتهم، وهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالواقع المعاش للفرد والجماعة فلا تخرج في مسارها في هذه الأطر، وأن

المعنى الاصطلاحي: الوعظ هو اهتزاز النفس بموعدود الجزء ووعيده، وقيل التذكير بالخير فيما يرق له القلب، والوعظ زجر مقترن بتخويف ودعوة الأشياء بما فيها من العبرة للانقياد للإله الحق بما يخوفها^(١٣)، فالوعظ تذكير بالعقاب والثواب مقترن بالترغيب والترهيب للوصول إلى الطاعة والانقياد لإله الحق بما يخوفها. فهي موضوع الوعظ وهدفه ولا يكون الوعظ إلا بواسطة الخطاب، فالخطاب وسيلة لنقل الموعظة وهو بهذا يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالخطاب. ويُدرس الخطاب بأنواعه في ميدان الدراسات اللسانية في إطار نظرية تُعرف بالنظرية التواصلية أو التداولية، وفق منهجية تتناول الجانب الوظيفي والتداولي والسياقي في النص أو الخطاب، وتدرس مجمل العلاقات الموجودة



الخطاب الوعظي وهدفه الإصلاح في سيرة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، جوانب من خطبة الوسيلة أنموذجاً (الخطبة)

تنوعت موضوعاتها الدينية، التربوية، السياسية والثقافية.

لابد أن يكون للخطاب أثره

وانعكاسه في المجتمع سلباً وإيجاباً

فقد يُعبأ الخطيب جمهوره للثورة على

ظاهرة اجتماعية منبوذة، أو سلوك

منحرف هدام، أو عادات اجتماعية

مقننة عفا عليها الزمن وعرتها يد

الإصلاح والتهديب، أو دعوة للثورة

على الظلم والدفاع عن المظلومين،

والجهاد لنصرة الدين والذود عن

الوطن، أو تحفز النفوس للتخلص

من أمراضها وتطهيرها من أدرانها

للوصول بها إلى أعلى مراتب الكمال

الذي خلقت لأجله، فالخطاب في

هذا الإطار يسير في مسار إيجابي

يتوخى الإصلاح والتركيز على البعد

الروحي والإنساني في حياة الفرد

والمجتمع، وقد يسير الخطاب في

مسار سلبي غير مُعلن بل متلبس

بلباس الفضيلة، ونصرة الحق

والدفاع عن الإنسان ومساندة القيم

النيلة وتوحيد الأمة وحقن دماء

أبنائها ووئد الفتنة ومتخفياً دون

إظهار أهدافه الحقيقية، وإنما يحاول

التمويه^(١٦)، عن المقاصد والغايات

التي وجد لأجلها وعادة ما يكون

أصحاب هذا الاتجاه أصحاب

السلطة وحاشيتهم وأنصارهم، أو

من هم في ركبهم^(١٧)، من وعاظ

السلطين وصنائعهم واللاهثين

وراء مصالحهم وغاياتهم المشبوهة،

وقد يستغل هؤلاء عواطف الجماهير

فيوجهون خطابهم لصالح قضية

باطلة^(١٨).

إمكانات الخطيب وأدواته

لابد للخطيب من امتلاك

الأدوات التي تمكنه من التأثير

في الجمهور وشدهم نحو خطابه

واقتناعهم بما يدعو إليه^(١٩)، ومن

أهم هذه الأدوات وأكثرها تأثيراً

على المخاطب هي اللغة، فالخطاب



بحاجة إلى بلاغة وخطيب ضليع في فهم القضايا والتعبير عنها، ولا بد أن يكون خطابه أكثر انسياباً، وتدفقاً دون تكلف في الخطاب، وأن يتصف بعمق انتمائهِ إلى القضية التي يتحدث عنها، وإلى من يمثلهم أو ينوب عنهم، فالخطيب هو الذات المحورية في أنتاج الخطاب لأنه هو الذي يتلفظ به ويجسد ذاته من خلال بناء خطابه، وهو الذي يوظف اللغة في مستوياتها المتميزة بتفعيلها في نسيج خطابه ذلك التفعيل الذي ينوع طاقاتها الكامنة^(٢٠).

يُقاس حصوله وتحقيقه من خلال المشاهدة (البكاء أو فيضات الدموع، أو الإقبال الشديد على الواعظ)، أو من خلال شعور المتلقي الداخلي (حضور القلب وخشوعه أو فرحه أو سروره)، أو من خلال التأثير بعيد المدى والذي يكون بتعديل السلوك من السلب للإيجاب أو التدرج الحسن إلى الأحسن^(٢١).

أن مفهوم التأثير لا يمكن تحديده بمقادير محددة تظهر جملة وتخفي جملة، بل لكل متلق ما يخصه من تأثير، وما يترتب على التأثير من نواتج سلوكية واستجابات شرطية، وإذا حاولنا أن نبحث عن سر التأثير في الخطاب الوعظي يمكننا أن نضع أيدينا على سببين:

أن طبيعة الخطاب الوعظي أنه خطاب مؤثر يعمل على مخاطبة القلوب وتليينها وخشوعها، وإحداث التأثير على جمهور المتلقين في عملية التواصل اللغوية وهو أهم أهداف اللغة التي يشير إليها فلاسفة اللغة المعاصرين، ولكن التأثير الوجداني الذي يمكن أن

الأول: سحر الخطاب.

الثاني: سحر الأداء، وقد شبه الخطاب بالسحر وأمام السحر يصبح المتلقي مكتوف اليدين تستمليه رقى

في عملية التواصل اللغوية وهو أهم أهداف اللغة التي يشير إليها فلاسفة اللغة المعاصرين، ولكن التأثير الوجداني الذي يمكن أن



الخطاب الوعظي وهدفه الإصلاح في سيرة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، جوانب من خطبة الوسيلة أنموذجاً (الخطبة)

الكلام وجماليات اللغة وصرف الأمور في ظواهرها ولا يمتلك

المتلقي إلا أن يلين قلبه وتذرف عيناه^(٢٢). والوعظ المتمكن من أدواته

اللغوية يسير في هذا الفلك التأثيري على المخاطبين، بما يحويه من أدبية

تكمن في: المجاز والذي من شأنه أن يقرب البعيد القريب ويصور الحسي

ويكون قاموساً جديداً للمتلقي يرى من خلاله الأشياء والتشبيهات

بطرائقها المختلفة، وما يلحق بها من ضرب الأمثال، كذلك النظم على

مقتضى المعاني النحوية ويقصد بها سياق الجمل على هيئة مخصوصة من

تقديم وتأخير وذكر وحذف وغير ذلك والاعتماد على الجمل القصيرة

غالباً ذات القرع والإيقاع المؤثر على السمع، وكذلك استعمال الجمل

الإنشائية بنوعيتها، إذ إن هذه الجمل در على مخاطبة الوجدان واستثارة

العواطف والاستشهاد والتضمينات

الكلام شعراً ونثراً^(٢٣).

إنَّ للايجابية أو التلميحية في اللغة دورها القوي والمؤثر في الخطاب، وهي تختصر معانٍ جمّة، وأفكاراً عميقة في كلمة أو كلمات قصيرة^(٢٤)، حيث أنها أحد أهم استراتيجيات الخطاب التي يعبر بها المرسل عن القصد بما يُغيّر معنى الخطاب الحرفي لينجز بها أكثر مما يقوله، إذ يتجاوز قصده مجرد المعنى الحرفي لخطابه فيعبر عنه بغير ما يقف عنده اللفظ مستثمراً بذلك عناصر السياق^(٢٥)، وبهذا يكون مصدر قوة اللغة الذاتية كونها تحتوي طبقات من المعنى في كل عنصر من عناصرها، فالطبقة الأولى ما تشير إليه الكلمات مباشرة أو ما يسمى الدلالة الذاتية، والطبقة الثانية ما تتضمنه أو توحى به أو ما يسمى الإيحاء^(٢٦).

أما الأداة الثانية التي يجب أن



يملكها الخطيب فهي مهارة الأداء أو ما أشير إليه سلفاً (بسحر الأداء) وهذه الأداة لها ارتباط وثيق بشخصية الخطيب ومدى قوتها وتأثيرها ومكانتها في نفوس المخاطبين فهي بناء مختلط من الذكاء والإبداع والثقة، فالطريقة التي يعبر بها المتحدث عن نفسه لها تأثير في صورته وبخاصة على المدى الطويل (٢٧).

إنَّ مهارات الأداء الخطابي كثيرة جداً، وأهمها استخدام الصوت خفضاً ورفعاً بطريقة مؤثرة يتفاعل الخطيب بها مع إيقاع كلماته ووقعها في النفوس، ويضاف إلى الصوت وحسنه تعبيرات الجسد وحركاته وإيماءاته وما يظهر عليه من ملامح التأثير حماساً وحنناً، وكذلك حسن الوقف على الجمل تامة غير منقوصة مع الابتعاد عن أللحن والخطأ كل ذلك وغيره من مهارات إذا أحاط

بها الواعظ علماً وتطبيقاً مع لغة راقية كان التأثير في أوجه وقوته (٢٨). لا بد للخطيب الواعظ أن يكون عالماً حكيماً، ذلك أن الجاهل لا يعرف ما يعظ به وغير الناصح ربما يتخير من الكلام ويستخدم من البيان ما له فيه غرض وغاية ومنفعة صلح به الناس أم فسدوا كما أن غير الحكيم ربما كان ضرره أكبر من نفعه لو وضع وعظه في غير محله وإيراده في غير موقعه. أن الواعظ حكمة والحكمة إذا أعطيتها لغير أهلها فقد ضيعتها وظلمتها والواجب أن يعطى لكل ما يناسبه وما ينتفع به ويفهمه (٢٩).

المبحث الثاني

النهج الوعظي في سيرة الإمام علي

(عليه السلام)

كان البعد الوعظي حاضراً في شخصية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ولم يقتصر على الجانب





الخطاب الوعظي وهدفه الإصلاحي في سيرة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، جوانب من خطبة الوسيلة أنموذجاً
النظري الذي طغى على خطبه
وكلماته بل شمل أيضاً الجانب
العملي في كل جزئية من تفاصيل
حياته الشريفة^(٣٠)، وهو بهذا يقدم
درساً تطبيقياً للأمة إذ لا يكفي أن
يكون الواعظ واعظاً بلسانه دون
عمله، كما أنه (عليه السلام) يتمثل بالنهج
القرآني دستوراً للحياة ورائداً للسير
في طريق الإصلاح ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ *
كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا
تَفْعَلُونَ﴾^(٣١)، فالقول والعمل في
منظور أمير المؤمنين (عليه السلام) صنوان
يعضد أحدهما الآخر لا يفترقان إلا أن
يكون النفاق والرياء قريباً لهما، وقد
أثر عنه دعائه عليه السلام «اللَّهُمَّ إِنِّي
أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَحْسُنَ فِي لَامِعَةِ الْعُيُونِ
عَلَانِيَتِي، وَتَقْبَحَ فِيهَا أَبْطُنُ لَكَ
سَرِيرَتِي، مُحَافِظًا عَلَى رِيَاءِ النَّاسِ مِنْ
نَفْسِي بِجَمِيعِ مَا أَنْتَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ
مِنِّي، فَأَبْدِي لِلنَّاسِ حُسْنَ ظَاهِرِي،

وَأَفْضِي إِلَيْكَ بِسُوءِ عَمَلِي، تَقَرُّبًا إِلَى
عِبَادِكَ، وَتَبَاعُدًا مِنْ مَرَضَاتِكَ»^(٣٢).
حرص أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب (عليه السلام) على أن لا يترك مناسبة
أو يضيع فرصة إلا واغتمها موعظة
الناس وتذكيرهم بما ينتظرهم من
الثواب والعقاب على حسن عملهم
أو قبيحه لإدراكه عميق أثر الموعظة
وأهميتها ولهذا فقد جاء في وصيته
لأبنيه الإمام الحسن (عليه السلام) م قوله:
«أحيي قلبك بالموعظة..»^(٣٣)، كما
روي أنه قلما اعتدل به المنبر إلا قال
أمام خطبته «أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ
فَمَا خَلِقَ امْرُؤًا عَبَثًا فَيَلْهُوَ وَلَا تَرِكَ
سُدَى فَيَلْغُوَ وَمَا دُنْيَاهُ الَّتِي تَحَسَّنَتْ
لَهُ بِخَلْفٍ مِنَ الْآخِرَةِ الَّتِي قَبَحَهَا
سُوءُ النَّظَرِ عِنْدَهُ...»^(٣٤)، فهو لا يبدأ
حديثه إلا بالموعظة والتذكير، وهذه
هي الرسالة التي بُعث بها الأنبياء
وسار بها المصلحون بين الناس
ليحيوا في ضمائرهم ما أماتته الغفلة

ودفنه ركام الذنوب والآثام، وهو قوله (عليه السلام): «فَبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولَهُ وَوَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ لِيَسْتَأْذُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ وَيَذْكُرُوا لَهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ وَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ وَيُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ...» (٣٥).

خاطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) الناس على قدر عقولهم، لأنه كان يدرك أن قدرات البشر الاستيعابية، وتركيبهم النفسي يختلف فيما بينهم، وقد أثر عنه قوله (عليه السلام): «حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ أَتَحِبُّونَ أَنْ يُكَذِّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...» (٣٦)، ولو ان الإمام (عليه السلام) أراد أن يفيض عليهم بغزير ما كان يحمل صدره من علم لأضر بهم ذلك ولكنه علم بما يصلحهم وهو القائل: «بَلِ إِذْ دَمَجْتُ عَلَيَّ مَكْنُونِ عِلْمٍ لَوْ بُحْتُ بِهِ لَأَضْطَرَبْتُمْ إِضْطِرَابَ الْأَرْشِيِّةِ (٣٧) فِي الطَّوِيِّ الْبَعِيدَةِ...» (٣٨)، ولكنه (عليه السلام) بالرغم

من ذلك ترك باب السؤال مفتوحاً لكل باحث عن الحقيقة وكان يقول وهو يضرب على صدره: «سلوني قبل أن تفقدوني فأنا بين جنبي علماً...» (٣٩)، ولهذا نرى أن الإمام (عليه السلام)

لم ييخل بالإجابة عن ما كان يُسأل عنه فكانت إجاباته بمثابة بحر متلاطم من العلم والحكمة (٤٠)، لم يكن (عليه السلام) ناصحاً أميناً لأصحابه، ومن تبعه فحسب بل إنه بذل النصح لأعدائه أكثر مما بذله لغيرهم ليلقي عليهم الحجة ويؤدي ما عليه من حق الرعية على الإمام الرفيق بهم الحريص على استنقاذهم من الضلالة وحيرة الجهالة والمآل إلى النار، ففي حرب الجمل لم يترك منفذاً للدخول في السلم وحقن دماء المسلمين إلا وجهه وقد بعث إلى الزبير بن العوام (٤١)، وهو من هو فيمن ألب عليه، يدعو بلين القول ويذكره بالرحم التي بينهما وبمكانه



الخطاب الوعظي وهدفه الإصلاحي في سيرة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، جوانب من خطبة الوسيلة أنموذجاً (عليه السلام)

(عليه السلام) من رسول الله (ﷺ)، وأنه لم يجد عن نهجه، ولم يغير بعده فعلى ما يقاتله الناس ونلمس في خطابه إليه على لسان عبد الله بن عباس (٤١)، أسلوباً يفيض محبة ورحمة ويمتزج فيه العتاب بالألم على غير ما توقع من زعماء الحرب وأبطالها من أسلوب التهديد والوعيد والترهيب والغلظة في العقول وهو يخاطب الزبير: «يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق، فما عدا على ما بدا...» (٤٣)، ولكن

الزبير لم يرتدع ولم يرجع عن غيئه، ولم يترك الإمام (عليه السلام) محاولة أخرى لردّه، وكان ذلك في ميدان القتال حين خرج أمير المؤمنين (عليه السلام) حاسراً منوهاً أنه لا يريد قتاله فناده: يا زبير اخرج إلي فخرج إليه شاكاً سلاحه ظناً منه أن الإمام يريد قتاله ولكنه (عليه السلام) عانقه وذكره بحديث رسول الله (ﷺ) بأنه - أي الزبير - سيقاتل

أما طلحة بن عبيد الله (٤٧) فقد حاول الإمام رده وهو الآخر حين رجع الزبير فنادى: يا أبا محمد مالذي أخرجك؟ قال الطلب بدم عثمان قال الإمام (عليه السلام) قاتل الله أولانا بدم عثمان أما سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: اللهم وال من ولاه وعاد من عادته وأنت أول من بايعت ثم نكثت، وقد قال الله عز وجل ❖

فَمَنْ نَكَّثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ
... ﴿٤٨﴾، فقال استغفر الله ثم رجع
فلما رآه مروان بن الحكم ﴿٤٩﴾ قال:
رجع الزبير ويرجع طلحة فرماه في
أكملة فقتله ﴿٥٠﴾.

وفيما كتب الإمام (عليه السلام) إلى معاوية
بن أبي سفيان ما ينبأ عن تلك
السيرة في بذل النصح والموعظة
للموالي والمخالف على حد سواء،
إذ كتب إليه يقول: «وَكَيْفَ أَنْتَ
صَانِعٌ إِذَا تَكَشَّفَتْ عَنْكَ جَلَابِيبُ مَا
أَنْتَ فِيهِ مِنْ دُنْيَا قَدْ تَبَهَّجَتْ بِزِينَتِهَا
وَخَدَعَتْ بِلَذَّتِهَا دَعْتِكَ فَأَجَبْتَهَا وَ
قَادَتِكَ فَاتَّبَعْتَهَا وَأَمَرْتِكَ فَاطَّعْتَهَا
وَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَقْفِكَ وَاقِفٌ عَلَىٰ
مَا لَا يُنْجِيكَ مِنْهُ مُنْجٌ مَجْنٌ فَأَقْعَسْ
عَنْ هَذَا الْأَمْرِ...، لَا تُمَكِّنِ الْغُورَاةَ
مِنْ سَمْعِكَ وَإِلَّا تَفْعَلْ أُعْلِمُكَ مَا
أَعْفَلْتَ مِنْ نَفْسِكَ...» ﴿٥١﴾.

والموعظة، وكانوا بعد منصرفه من
صفين ﴿٥٢﴾، قد اجتمعوا بحروراء ﴿٥٣﴾
فأرسل إليهم ابن عباس يناظرهم
فلم يرجعوا، ثم ذهب إليهم بنفسه
فناظرهم ووعظهم وكانوا ثمانية آلاف
وقيل اثنا عشر ألفاً ﴿٥٤﴾، فرجع منهم
ألفان ﴿٥٥﴾، كما أنه خطب فيهم يوم
النهران وقبل أن يتدثمهم بقتال ﴿٥٦﴾
قائلاً: «فَأَنَا نَذِيرٌ لَكُمْ أَنْ تُصْبِحُوا
صَرَغَىٰ بِأَثْنَاءِ هَذَا النَّهْرِ وَبِأَهْضَامِ
هَذَا الْغَائِطِ عَلَىٰ غَيْرِ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ
وَلَا سُلْطَانَ مُبِينٍ مَعَكُمْ قَدْ طَوَّحَتْ
بِكُمْ الدَّارُ وَاحْتَبَلَكُمْ الْمُقْدَارُ وَقَدْ
كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ هَذِهِ الْحُكُومَةِ
فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُنَابِذِينَ...» ﴿٥٧﴾.

واجه الإمام (عليه السلام) مجتمعاً عانى
من كثير من السلبات والأمراض
الاجتماعية الخطيرة، والتي كانت
موجودة قبل بعثة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)
﴿٥٨﴾، وقد استطاع رسول الله أن يُغيّر
كثيراً من القيم والعادات والأعراف



الخطاب الوعظي وهدفه الإصلاحي في سيرة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، جوانب من خطبة الوسيلة أنموذجاً (عليه السلام)

التي ابتدعتها جفوة الصحراء
وطبائعها القاسية، وأن يُسير بهذا
المجتمع قُدماً في طريق الإصلاح
والانفتاح على القيم الإسلامية التي
تجعل من الإنسان قيمة عليا وكرامة
لأتمس، إلا أن ذلك المشروع الإلهي
العظيم قد انحرف عن مساره
بوفاته، فقد أبت الزعامات القرشية
وأنصارها من القبائل الأخرى التي
سكنت على مفضض حتى حين أن
يسير المجتمع سيرته التي بدأت
مع البعثة النبوية الشريفة، وما أن
أغمض النبي عيناه راحلاً حتى
تكشفت مكامن الصدور وكان ما
كان من أمر السقيفة^(٥٩)، وسلبت
الإمام علي (عليه السلام) حقه بالخلافة
واستقبال عهد جديد، تُعد فيه
العصبية القبلية والطبقية الاجتماعية
أساساً ومرتكزاً يتبناه المجتمع
شكلاً ومضموناً في نظمه السياسية
والإدارية والاجتماعية^(٦٠).



مغموراً برواسب الماضي وجاهليته الجهلاء وإن توشح بثوب الإسلام. وتحدثنا كتب التاريخ عن حجم الثروات التي جمعها أرسطقراطيون قرشيون من أمثال الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله ومروان بن الحكم وأبو سفيان وابناؤه^(٦٥)، وعمر بن العاص^(٦٦) فمن شغلوا مناصب في دولة الإسلام محاولين تكريس تلك السياسة التي خُطط لها بعد وفاة رسول الله (ﷺ)، من أجل الرجوع بالأمة إلى ما كانت عليه قبل الإسلام^(٦٧).

حفلت خطب الإمام علي (عليه السلام) بالكثير من الإشارات تصریحاً وتلميحاً عن الأوضاع السياسية والاجتماعية، وما تركته من آثار سيئة على المجتمع حتى بعد توليه الخلافة (عليه السلام)، إذ لم يستطع المجتمع أن يتخلص من تلك الآثار سيما وأن قادة الحزب القرشي المتفذنون ما

فتثوا يعارضون السياسة الإصلاحية التي تبناها الإمام (عليه السلام) وأعلنها حين اختاره الناس للبيعة بعد مقتل عثمان بن عفان قائلاً: «اعلموا أنني إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم ولم أضغ إلى قول القائل وعتب العاتب»^(٦٨) فكان أول ما بدأ به برنامج الإصلاحية تغيير ضوابط توزيع العطاء وإعادة إلى ما كان عليه أيام رسول الله (ﷺ) ولقد أفرز هذا الإجراء معارضة شديدة من الزعامات القرشية الذين كبر عليهم أن يساوى بهم غيرهم بدعوى سبقهم في الجهاد ونصرة الإسلام وهذا ما صرح به طلحة والزبير عندما سألهم الإمام (عليه السلام) عن أسباب خلافهما له بقولهم: «أنك جعلت حقنا في القسم كحق غيرنا وسويت بيننا وبين من لا يماثلنا فيما أفاء الله تعالى علينا بأسيافاً ورماحنا وأوقفنا عليه بخيلنا أو رجلنا



الخطاب الوعظي وهدفه الإصلاحي في سيرة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، جوانب من خطبة الوسيلة أنموذجاً (عليه السلام)

وظهرت عليه دعوتنا...»^(٦٩)، فكان رد الإمام (عليه السلام) حاسماً بقوله: «قد وجدت أنا وأنتما رسول الله يحكم بذلك... وأما قولكما جعلت فيتنا وما أفاءته سيوفنا ورماحنا سواء بيننا وبين غيرنا، فقد إما سبق قوم إلى الإسلام قوم ونصروه بسيوفهم ورماحهم فلم يفضلهم رسول الله (عليه السلام)... والله موفٍ السابق والمجاهد يوم القيامة أعمالهم»^(٧٠).

يمكننا أن نلمح في خطب الإمام (عليه السلام) أشارات واضحة لأسباب الفساد ومكامن الداء التي أنهكت المجتمع الإسلامي وأضعفت وازعه الديني وأفسدت منظومته القيمة فتسربت إليه الأسقام وعصفت به ريح الهمجية الجاهلية، وفي مواعظه (عليه السلام) تفصيلات وافية وإيضاحات كافية لرسم صورة واضحة تغني عن الشرح الطويل ومن أصدق منه (عليه السلام) في كشف الحقائق وتوضيح

ما طمس وما غُيب ففي خطبة له (عليه السلام) بعد مقتل محمد بن أبي بكر يُبين ما كان من أحداث وقعت له مع من سبق من الخلفاء وما جرى على الأمة بعد مصيبة فقد رسول الله (عليه السلام)، غذ يقول بعد أن يُبين منزلته (عليه السلام) وفضله على الأمة وما كان بعد وفاته من أحداث السقيفة: «فلبثت بذاك ما شاء الله حتى رأيت راجعة من الناس قد رجعت عن الإسلام يدعون إلى صحف دين الله وملة محمد (عليه السلام) فخشيتُ إن لم أنصر الإسلام وأهله أن رأى فيه ثلماً وهدماً يكون المصاب بهما عليّ أعظم من فوات ولاية أموركم... فمشيت عند ذلك إلى أبي بكر فبايعته ونهضت في تلك الأحداث حتى زاغ الباطل وزهق...»^(٧١)، ثم يتحدث بعد ذلك عن مسيرته مع عمر وكيف صرف الأمر عنه إلى عثمان تمهيداً لأن تكون الخلافة في بني

أمية بقوله (ﷺ): «وأخرجوني منها رجاء أن ينالوها إذ يئسوا أن ينالوا بها من قبلي...»^(٧٢)، ثم يعرض إلى ما جرى من قتل عثمان وبيعة الناس له ونكث الناكثين والقاسطين والمارقين^(٧٣)، وتعد هذه الخطبة وثيقة تاريخية لأحداث تلك الفترة العصبية من تاريخ الإسلام، كما عرض في خطبته المعروفة بالقاصعة لطرف من التاريخ السياسي والاجتماعي عن المسلمين في تلك الفترة في أطار وعظي بليغ أختص بدم الكبر والعصبية والحمية وتمكنها من الكثير من المسلمين حتى ذهبت بدينهم فربط بين الغنى والعصبية. يقول (ﷺ): «وَأَمَّا الْأَغْنِيَاءُ مِنْ مُتْرَفَةٍ الْأُمَمِ فَتَعْصَبُوا لِأَنَارِ مَوَاقِعِ النَّعَمِ فَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّينَ...»^(٧٤)، في إشارة إلى الزعامات التي أتحمتها الأموال التي جمعت بغير حق فباع أصحابها دينهم

بديهاهم دون النظر إلى مصلحة الأمة، ومثل هذه المضامين أيضاً جاءت في الخطبة المعروفة بالشقشقية^(٧٥).

المبحث الثالث: خطبة الوسيلة

(١) خطبة الوسيلة. سندها وأهم

مصادرها

أقدم المصادر التي وردت فيها الخطبة هو كتاب الكافي للكليني^(٧٦)، المتوفى سنة ٣٢٩هـ، كما وردت بعض مقاطع الخطبة في كتاب التوحيد والامالي للشيخ الصدوق^(٧٧) المتوفى سنة ٣٨١هـ، كذلك فقد وردت في كتاب تحف العقول عن آل الرسول لأبي محمد الحسن بن علي بن شعبة الحراني^(٧٨) وهو من أعلام القرن الرابع الهجري، أما الشريف الرضي^(٧٩) المتوفى سنة ٤٠٤هـ فلم يذكر الخطبة في كتابه نهج البلاغة بعنوان مستقل، لكن معظم عباراتها وردت في باب المختار من حكم أمير المؤمنين (ﷺ) ومواعظه، ويوجد



الخطاب الوعظي وهدفه الإصلاح في سيرة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، جوانب من خطبة الوسيلة أنموذجاً (عليه السلام)

هناك بعض الاختلافات في عبارات الخطبة بين الزيادة والنقصان في هذه المصادر ولكن هذه الاختلافات لا تغير في جوهر معانيها، وقد نقلت معظم المصادر المتأخرة الخطبة عن كتاب الكافي^(٨٠)، وأشار العلامة المجلسي الثاني^(٨١) المتوفي سنة ١١١١هـ في كتابه مرآة العقول عن شرحه لها بأن سندها ضعيف لكن قوة مبانيها ورفعة معانيها تشهد بصحتها ولا تحتاج إلى سند، أما سند الخطبة كما ورد عند الشيخ الكليني^(٨٢)، عن محمد بن علي بن معمر^(٨٣) عن محمد بن علي بن عكابة التميمي^(٨٤) عن الحسين بن النضر الفهري^(٨٥) عن أبي عمر الاوزاعي^(٨٦) عن عمر بن شمر^(٨٧) عن جابر بن يزيد^(٨٨) عن الإمام أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، بالرغم من ضعف سند هذه الخطبة إلا أن المتمعن في مضامين متنها يدرك أنها لأمر المؤمنين (عليه السلام) لما عُرف عن

(٢) خطبة الوسيلة عنوانها

وتاريخها

يبدو أن عنوان الخطبة قد استوحى مما جاء في إحدى فقراتها التي اشتملت ذكر الوسيلة ومقامها وكيفيةها ومن عليها^(٩٢)، وهي الدرجة التي وعد الله نبيه في الجنة وقد وصفها الإمام (عليه السلام) بقوله:

«**الا وإن الوسيلة على درج الجنة وذروة ذوائب الزلقة ونهاية غاية الأمنية لها ألف مرقاة ما بين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس الجواد مائة**

عام...» (٩٣).

(٣) محورية قضية الإمامية في خطبة الوسيلة

تُعد خطبة الوسيلة من خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) التي تزخر بكنوز من المعارف والحكم العلوية الفريدة التي شملت كل أركان المنظومة الدينية التي تضم العقائد، العبادات، الأخلاق. وتشير المصادر إلى أن الإمام (عليه السلام) خطبها في الناس بعد سبعة أيام^(٩٤) من وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)^(٩٥)، ولهذا التاريخ أهميته فهو قريب عهد بمصاب فقد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك الحادث الجلل الذي كان فاتحة لأحداث جسيمة وقعت كان لها آثارها في حياة الإمام^(٩٥) والأمة الإسلامية جمعاء، ولهذا نراه (عليه السلام) يسهب في الحديث عن ظلامته وما أفضت إليه كارثة السقيفة من حوادث ورزايا، لكن الإمام (عليه السلام) قبل أن يتحدث عن نفسه يتحدث

عن مقام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنه كان أمل الأمم ومخلصها الذي إليه يتطلعون «فما من رسول سلف ولا نبي مضى إلا وقد كان مخبراً أمته بالمرسل الوارد من بعده مبشراً برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وموصياً قومه باتباعه فكانت الأمم في رجاء من الرسل وورود من الأنبياء...»^(٩٦)، ثم يصف (عليه السلام) مصاب فقده فيقول: **«ولا مصيبة عظمت ولا رزية جلت كالمصيبة برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأن الله ختم بد الإنذار والأعدار وقطع به الاحتجاج...»**^(٩٧)، وبعد أن تحدث الإمام عن طاعة النبي وإنها قرنت بطاعة الله فكان ذلك دليلاً على ما فوض إليه وشاهدًا له على من اتبعه وعصاه عرج بعد ذلك للحديث عن نفسه وأفاض في بيان حاله ومكانه من الله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وما خصه به من مقامات الخلافة الإلهية التي فضل بها على غيره إذ يقول:



الخطاب الوعظي وهدفه الإصلاح في سيرة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، جوانب من خطبة الوسيلة أنموذجاً (عليه السلام)

التي لا يصح الإسلام إلا باجتماعها، ولهذا فقد أكد الإمام (عليه السلام) على هذا الأمر في أكثر من مناسبة^(١٠٠)، حاول أن يربط دائماً في خطابه الوعظي بين قضية الإمامة ومواعظه الدينية معتبراً أن معرفة الإمام ومنزلة الإمامة هي التي توصل إلى معرفة الله الحقّة، وأنها السبيل الوحيد للوصول إلى حقيقة التوحيد فإذا أجهل المسلمون معرفة إمامهم جهلوا سبل الوصول إلى تلك الحقيقة التي لا يمكن الولوج إلى بيان معارفها إلا من خلال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولهذا فقد كان من أهم نتائج تنحية الإمام وأهل بيته عن مراتبهم ومناصبهم أن تعددت النظريات والفرق والتيارات الفكرية في تحديد أطر المعارف العقائدية التي تُعد أهم مرتكزات المنظومة الدينية حتى انتهى المسلمون إلى تجسيد الذات الإلهية وتشبيهاها والتخبط في الوصول إلى معرفتها^(١٠١)، فإذا كان

«فأن الله تبارك اسمه امتحن بي عباده، وقتل بيدي أصداده وأفنى بسيفي جحاده، وجعلني زلفة للمؤمنين وحياض موت على الجبارين وسيفه على المجرمين... واصطفاني بخلافته في أمته...»^(٩٨)، ثم يتحدث (عليه السلام) عن بيعة القيروان وأن الله أكمل الدين بولايته فكانت ولايته ولاية الله وعداوته عداوة الله وكمال الدين ورضا الرب وكان هذا من فضل الله عليه دون غيره من سائر الناس «فِي مَنَاقِبٍ لَوْ ذَكَرْتُهَا لَعَظُمَ بِهَا الْإِرْتِفَاعُ ، وَ طَالَ لَهَا الْإِسْتِمَاعُ...»^(٩٩).

يتبين من خلال ما تقدم الصلة الوثيقة بين موضوع الخطبة والظرف الذي قيلت فيه، وكيف أن الإمام (عليه السلام) قد أوضح محورية قضية الإمامة وإنها منصب الهي لا دنيوي، وأن ما وقع من اغتصاب لحقه (عليه السلام) هو اعتداء على حق من حقوق الله وتضييع لأصل من أصول الدين



الأساس الذي قامت عليه العقيدة باطلاً فإن البناء الديني بأكمله سيكون باطلاً لقول أمير المؤمنين عليه السلام أول الدين معرفته^(١٠٢).
(٤) جوانب من الخطاب الوعظي

في خطبة الوسيلة

يبدأ الإمام خطبته بالحمد والثناء على الله وذلك بالقول: «الحمد لله الذي منع الأوهام أن تنال إلا وجوده، وحجب العقول أن تتخيل ذاته لامتناعها من الشبه والتشاكل، بل هو الذي لم يتفاوت في ذاته ولا يتبعض بتجزئة العدد في كماله...»^(١٠٣).

استفتح الإمام علي (عليه السلام) كلامه كما هو في أغلب خطبه الوعظية بالحديث عن أصول الدين وأول هذه الأصول وأهمها التوحيد، فالتوحيد في علم أمير المؤمنين يمثل منهجاً مستقلاً لم يسبق إليه في معارف التوحيد ففي نهج البلاغة وحده

خمسون خطبة عن التوحيد عدا ما هو مثبت في الكتب من النصوص الأخرى^(١٠٤)، إذ أجتهد أمير المؤمنين (عليه السلام) في إيضاح التوحيد الحقيقي حتى في أخرج الظروف وأشدّها صعوبة والرواية التي ينقلها الشيخ الصدوق، أصدق دليل على ذلك إذ يروي: أن أعرابياً قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال يا أمير المؤمنين أتقول أن الله واحد؟ فحمل الناس عليه وقالوا يا أعرابي أما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسم القلب، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): دعوة فان الذي يريد الأعرابي هو الذي تريده من القوم ثم أنبرى أمير المؤمنين في بيان معاني التوحيد وأدلته، وهو في ذلك الظرف الحرج من احتدام صراع الحرب^(١٠٥).

ولقد تعددت مذاهب المعرفة الدينية والإنسانية، واختلفت في معنى الوحدة الإلهية، وفي العصر





الخطاب الوعظي وهدفه الإصلاح في سيرة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، جوانب من خطبة الوسيلة أنموذجاً (عليه السلام)

الإسلامي تبلورت عدة اتجاهات توزعت على المناهج المشهورة في المعرفة وهي: الكلامي، الفلسفي والعرفاني بيد أن الرؤية ظلت مشوبة بالنقص والسذاجة حتى مع جهود عقول فلسفية جبارة برزت على هذا الصعيد^(١٠٦).

يُشير الإمام (عليه السلام) إلى أن أقوى الأدلة على وجود الله سبحانه وتعالى هو عجز الإنسان أن يتوهم كنه هذا الوجود الإلهي أو يتخيل جوهره، لأن الأوهام لا تدرك إلا المعاني الجزئية المعلقة بالمحسوسات والمواد الجسمانية كالوضع والتحيز والمقدار ونحوها والله سبحانه ليس شيئاً من هذه الأمور، فلا يمكن للأوهام أن تدركه وتطلع على حقيقته نعم لها أن تنال وجوده لظهوره في صورة وجودها ووجود سائر مدركاتها وعوارض وجوداتها والتغيرات اللاحقة بها من جهة ما هو صانعها

وموجودها إذ الوهم عن مشاهدة هذه المدركات الشخصية يحكم بذاته أو بمعونة العقل بوجوده تعالى لحاجتها إلى موجد ومقيم ومغير^(١٠٧)، فلا سبيل للمحدود المتناهي أن يعلم كنه الالامحدود واللامتناهي ثم يعرج الإمام بعد ذلك ليُبين خصائص تلك الوحدة فهو الذي ليس بذي أجزاء متفاوتة مختلفة^(١٠٨)، كما انه سبحانه لا يمكن أن تكون وحدته كوحدة العدد فالوحدة العددية^(١٠٩) يمكن تجزئتها وتبعيضها، ولكن وحدته سبحانه وتعالى وحدة لا تتجزأ ولا تتبعض وهذا من خصائص الوحدة الالاعددية الحقيقية الحققة، وهو من كمالته سبحانه فالعدد هو الذي يتجزأ ويتبعض^(١١٠).

ويسترسل الإمام (عليه السلام) في بيانه لبعض خصائص الذات الإلهية فالله سبحانه وتعالى لا يكون في مكان والخلق في مكان مباين لاستحالة أن

يكون له مكان فيكون البعد بينه وبينها مكانياً كما هو بين الأشياء المتباعدة بل المراد بمفارقتِه للأشياء مباينة ذاته وصفاته عن مشابهة شيء منها، وهو تمكن منها ومحيط بها بالعلم والقدرة لا بالمداخلة والممازجة الظرفية (المكانية) (١١١)، وقد أشار أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى هذه الحقيقة أيضاً في خطبة التوحيد بقوله: «موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمفارقتِه وغير كل شيء لا بمزايلة...» (١١٢).

يتناول الإمام (عليه السلام) في الفقرة الأولى من كلامه أيضاً صفة من صفات الله وهي العلم فالله عالم إلا أن صفة العلم غير زائدة عنه - أي أن العلم شيء والذات الإلهية شيء آخر - بل أن صفة العلم وباقي صفاته الأخرى هي عين ذاته فالله هو العالم (١١٣)، وأن علمه لا يكون بأداة أو بواسطة كما أن علمه بالمحسوسات ليس

منه جهة الحواس والآلات الجسمية والقوى البدنية كعلم الإنسان بها فهو منزّه عن الصفات الجسمانية والأدوات البدنية (١١٤)، ثم يتحدث (عليه السلام) عن أزلية الله سبحانه وتعالى وأبديته وهو في هذا البيان الرائع والبلغ لخصائص الذات الإلهية إنما يبني على القاعدة التي أسس لها في بداية خطبته في إيضاحاته للوحدة غير العددية اللامتناهية واللامحدودة لله سبحانه وتعالى، فكانت الخصائص التي أشار إليها بمجمّلها إنما هي النتيجة الحتمية لتلك الوحدة الحقيقية والحقة (١١٥).

ثم يجعل الإمام (عليه السلام) الإقرار اللساني بالوحدانية والشهادة بنبوة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) تالية للمعرفة، ونتيجة لها وان ذلك الإقرار هو المحصلة التي ترفع القول وتضاعف العمل عند الله، فلا تصح الثانية دون الأولى أي لا يصح الإقرار ما لم ترسخ



الخطاب الوعظي وهدفه الإصلاح في سيرة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، جوانب من خطبة الوسيلة أنموذجاً (عليه السلام)

المعرفة وتبنى على أساس سليم، أخرى، أنه يوجه خطابه للناس من فالإقرار بالشهادتين هو الإذعان والتسليم «خف ميزان ترفعان منه، وثقل ميزان توضعان فيه وبهما الفوز بالجنة والنجاة من النار والجواز على الصراط، وبالشهادة تدخلون الجنة وبالصلاة تنالون الرحمة، فأكثرُوا من الصلاة على نبيكم أن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً...» (١١٦).

ينتقل الإمام (عليه السلام) بعد ذلك إلى الفقرة الثانية للحديث عن الجانب الأخلاقي في حياة الإنسان، وتشكل ثنائية الفضيلة والرذيلة الركيزة الأساسية في خطابه الوعظي، وهو يبدأ كلامه في هذه الجزئية المهمة بالنداء (أيها الناس)، وحرف ياء يفيد النداء والتثنية (١١٧)، وكأن الإمام (عليه السلام) يُريد أن ينبه إلى عظيم ما سيقوله كما أنه لم يحدد كلامه للمسلمين أو المؤمنين أو أي فئة دون

أخرى، أنه يوجه خطابه للناس من أي دين أو ملة أو طائفة أو جنس، وفي كل مكان وزمان وهو يتمثل في هذا الأسلوب المنهج القرآني في جانب من جوانبه فهذا النداء ورد في القرآن الكريم إحدى وعشرون مرة (١١٨)، مما يوحي أن هناك خطاباً عاماً في القرآن الكريم يشمل المسلمين وغير المسلمين، والإمام (عليه السلام) في هذه الفقرة من خطبته يضع دستوراً للحياة يمكن أن يتمثل خطاه المسلمون وغير المسلمين، وإذا كانت الأديان السماوية تنبع من منهل واحد فلا بد أن تتوافق فيها الروى وتتلاقى فيها الأفكار، ولم يأت الإسلام إلا ليكمل ذلك المسار ويصحح ما حرفه البشر من مبانيها الفكرية وتشريعاتها السمحاء.

«أيها الناس أنه لا شرف له أعلى من الإسلام» (١١٩)، وقد جعل أمير المؤمنين (عليه السلام) الإسلام منبعاً لكل

فضيلة وخلق رفيع وهو أساس لبناء فردي واجتماعي سليم ومتكامل يكون الإسلام الحقيقي محركه الفاعل في المعاملة بين الناس فلا يتعاملون فيما بينهم إلا على أساسه، وقد اتجه كثير من المسلمين بالإسلام اتجاه عبادة وحسبوه صلاة وصوماً وتسيحاً وتناسوا جانب المعاملة فيه في حين أن الإسلام يهتم اهتماماً كبيراً بالمعاملة، ومن القواعد التي وضعها الأصوليون أن صفوف الله مبنية على المساحة، وحقوق الناس مبنية على المشاححة، فإذا قصر المسلم في حق من حقوق الله فأن التوبة تغفر وعفو الله قد يشملهُ، ولكن إيذاء الناس لا يغفر إلا إذا عفا الناس. الإسلام ينظم علاقات الناس بالناس على أساس من الحب والعدالة مع إتباع النظم الإسلامية في البيع والشراء والميراث والزواج والطلاق وغيرها. ومع أتباع آداب الإسلام

في معاملة الناس والإخلاص للعمل والتضامن في أداء الواجب والبعد عن إيذاء الناس، كل هذا وما يماثله أجزاء مهمة من الدين الإسلامي ولا يكمل الدين بسواها^(١٢٠)، ولهذا فإن البعد الأخلاقي أهم مصداق من مصاديق الإسلام وعظمتِه.

يجمع الإمام (عليه السلام) في هذه الفقرة من خطبته بين جملة من الصفات والمزايا الروحية المحمودة التي هي في حقيقتها جزء من رصيد المؤمن في رحلته نحو الكمال الإنساني وهي: التقوى، الورع، التوبة السلامة- عن إيذاء الناس^(١٢١). لعل ترتيب هذه الألفاظ في خطبة الإمام (عليه السلام) له دلالتُه فهو يبدأ بالتقوى ويصدر كلامه بالقول «**لا كرم أعز من التقوى...**»^(١٢٢)، فيجعل التقوى كرم فيها غاية وعزة ليس في غيرها، والعزة أما العظمة أو القدرة أو الغلبة والتقوى مستلزم لجميع ذلك





الخطاب الوعظي وهدفه الإصلاحي في سيرة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، جوانب من خطبة الوسيلة أنموذجاً (عليه السلام)

لأنها تحمي أولياء الله، وألزمت قلوبهم مخافته حتى أسهرت ليالهم وأظمأت هواجرهم وتربط الأبدان بالعبادات فصاروا بذلك من أهل العظمة والقدرة والغلبة لأنهم حزب الله الغالبون (١٢٣).

وقد وردت لفظة التقوى في القرآن الكريم في أكثر من معنى فقد جاءت بمعنى الخشية في أكثر من موضع لكن حقيقة التقوى، وأن كانت هي التي ذكرت بمعنى الخشية إلا أنها جاءت والغرض الأصلي منها الإيمان تارة والتوبة تارة أخرى والطاعة ثالثاً، وترك المعصية رابعاً والإخلاص خامساً، والتقوى مقام شريف بقوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ...﴾ (١٢٤)، وقال: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ﴾ (١٢٥)(١٢٦)،

يرتب عليه أن يتفاوت المؤمنون في مراتبهم كلما ساروا في طريق تحصيل الكامل فالأكمل، يحاول الإمام في خطابه الوعظي أن يربط بين هذه الصفات وآثارها في تهذيب النفس، فان ثمرة تحصيلها ينعكس بالدرجة

ولهذا فإن الإمام (عليه السلام) يبدأ بها فهي كلمة تتسع لمعانٍ كثيرة أختصرها

الأولى والأساس على الإنسان من الداخل فتظهر آثارها على أفعاله من الخارج، الجوانح، الجوارح وبهذا ينوه (عليه السلام) بأهميتها في بناء الإنسان لبناء مجتمع صالح وسوي.

ينتقل الإمام (عليه السلام) في المقطع اللاحق من الخطبة للحديث عن الصفات المذمومة في الإنسان والتي هي نقيض ما تحدث عنه في المقطع الذي سبقه فهي صفات سوء تهوي بصاحبها في دركات التسافل والانحطاط فتمثل به عن طريق السلامة وهو رضا الله إلى ما هو دونه من حسرات وندامة (الرغبة، الحسد، البغي، الطمع، ...)، فالإنسان الذي تتسرب إليه هذه الآفات الروحية، إنسان مهذوم من الداخل، وكل آفة من هذه الآفات لها آثارها وانعكاساتها على الذات الإنسانية.

الرغبة مفتاح للمتاعب في حياة

الإنسان، لأن في تحصيل ما يرغب فيه وحفظه تعب شديد مع عدم الحاجة إليها (الاحتكار مطية النصب)، شبه الإمام الاحتكار- وهو جمع المال وحبسه- بالمطية وهي ما يركبه الإنسان للوصول إلى غاية هي في حقيقتها جالبة للمتاعب، أما الحسد فهو المرض المفسد للدين لأن الحاسد يصاد الله في إرادته في التقسيم والتدبير والأفضال والأنعام ويحتقر نصيبه ويكفر به ويتمنى زوال نعمة الغير، لما يعمهم من خير، وهذا يصرفه عما يعود نفعه عليه من تحصيل الأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة، وكل هذا موجب لفساد دين الحاسد^(١٣٠)، وقد نبه الإمام علي (عليه السلام) إلى أثر الحسد في هدم الدين في خطبته المعروفة بالقاصعة في حديثه عن قصة النبي آدم (عليه السلام) وإبليس فأن حسد إبليس لآدم أحبط دينه وجهده الجهد في العبادة التي طالت



الخطاب الوعظي وهدفه الإصلاح في سيرة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، جوانب من خطبة الوسيلة أنموذجاً ﴿البقرة﴾

(سنة آلاف سنة لا يُدري أمن سني الدنيا أم سني الآخرة) (١٣١)، ولهذا قال (عليه السلام) في خطبة أخرى له «لا تحاسدوا فان الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب...» (١٣٢).

ثم يتحدث الإمام (عليه السلام) عن الحرص فإنه يقول: «**دع للتحم** في الذنوب» لان الحريص لا يبالي الدخول في المحرم من المكاسب أو المباح المذموم منها (١٣٣)، والتحم في الذنب الدخول فيه من غير روية (١٣٤)، وأن كل ذلك داعي للحرمان، ولعل الإمام (عليه السلام) يقصد بالحرمان هذا الحرمان في الدنيا والآخرة فالحريص على الدنيا يُحرم سكينته النفس لأنه في تعب دائم لحرصه على ما يجمع وخوفه من ذهاب ما بيده فهو محروم، وأن ملك ماملك وأما حرمانه في الآخرة فهو الحرمان من رضوان الله ورحمته للذنوب التي جناها حرصاً على الدنيا غير مبالٍ بسخط الله. والبغي سائق إلى الحين فبالغي الى الظلم والاستطالة ومجاوزة الحدود كلها أمور تقود الإنسان إلى حينه أي هلاكه (١٣٥)، ولهذا روى الإمام زين العابدين عليه السلام بالقول: «الذنوب التي تُغير النعم البغي على الناس، الزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف وكفران النعم...» (١٣٦)، فجعل (عليه السلام) البغي أول الذنوب التي تُغير النعم، وقد يسلب الإنسان نعمة الحياة حين يهلكه الله بذنوبه، أما الشدة والطمع فصفتان ترتبط أحدهما بالآخرى ولذلك والى بينهما الإمام في حديثه، فالطمع ابن الشره ولا يطمع الإنسان إلا حين يكون حريصاً على أن ينال فوق ما عنده فلا ينتهي به الطمع عند حد من الحدود، كما لا ينتهي به الأمل وان كان أملاً خائباً ورجاه يؤدي إلى الحرمان وتجارة



تؤول إلى الخسران، وهي تجارة الدنيا التي هي غير تجارة الآخرة الرباحة دائماً، فكل حال من هذه الأحوال هي نتيجة لما قبلها وسبب لما بعدها وهي بالتالي الثمرة التي يجنيها الإنسان حين يتسافل به عمله القبيح وتسقطه أخلاقه وصفاته الذميمة التي ذكرها الإمام (عليه السلام) وجعل الرغبة مفتاح كل ذنب يرتكبه، وهي سبب تعبته وشقاؤه^(١٣٧)، حتى إذا ما انغمس بكثرة الذنوب أحاطت به كما تحيط القلادة بالعنق، ولذلك قال الإمام «بئست القلادة الذنب للمؤمن...»^(١٣٨)، وهو تشبيه لا مزيد على بلاغته وعمقه.

الخاتمة

يمكننا أن نلمس من خلال دراسة خطبة الوسيلة أكثر من بُعد معرفي وأنساني فهي غيظ من فيض في معارف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، التي تنهل من معين

النبوة الثرى، ولهذا فإن استنتاج نصوص الخطبة يكون بقدر متلقيها لا بقدر ملقيها أو صاحبها، من هنا تختلف مستويات القراءة بحسب الإمكانيات والأدوات التي يمتلكها القارئ ولهذا لا ندعي أبداً أننا أحطنا بما تبغناه من فقرات الخطبة واستقصينا أسرارها، فهذا إهداء لا يمكن الإتيان به، كيف ونحن نتعامل مع نص هو فوق كلام المخلوقين ودون كلام الخالق، إنما هي محاولة للقراءة قد تصف فكرة أو تنبه لجانب من الجوانب المعرفية من ذلك الكنز الذي ينتمي إلى كنوز أمير المؤمنين (عليه السلام) المعرفية والفكرية. ومن خلال ذلك اتضح لنا:

(١) استخدم الإمام (عليه السلام) منهجاً واضحاً في تناول موضوعات خطبه الوعظية ومنها خطبة الوسيلة فهو يبدأ كلامه بالحديث عن أصول الدين الذي هي أصول المعرفة



الخطاب الوعظي وهدفه الإصلاح في سيرة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، جوانب من خطبة الوسيلة أنموذجاً (الخطبة)

الدينية (أول الدين معرفته)، ولكم
حرص أمير المؤمنين (عليه السلام) على
الإنسانية والعقلية فهي تؤدي
فهو سارٍ في كل خطبه.

(٢) التأكيد على قضية الإمامة
والتذكير بما لحق بالإمام من ظلم
وإقصاء فالإمامة التي ضيعها
المسلمون في خضم الأطماع
والمصالح الشخصية لا يكتمل
الإسلام إلا بها ومعها، من هذا
وزخرف ما طمع به غيره، لم يترك
التنويه بظلامته وحقه المغتصب
وتراثه الضائع.

(٣) حاول الإمام في خطبه
الوعظي أن يكون الجانب الروحي
هدفه فالإصلاح يبدأ من الداخل،
ولكنه وفي هذا الإطار أيضاً وازن

(٤) حرص الإمام أن يكون
خطابه مفهوماً لكل سامعيه على
اختلاف مستوياتهم الاستيعابية
على الرغم من عمق معانيه وكثرة
أسراره وذلك من خلال تقريب
المعاني بأبسط صورة وأبلغ لغة
فخطابه يفهمه العامة والخاصة كل
على قدره ومعرفته وأدواته المعرفية
وتمثله الحقائق والمضامين والمعطيات
كما أن خطابه كان عاماً لكل الناس -
في بعض جوانبه- وليس للمسلمين
فحسب ولقد صدر نداءه في عدد
منم الخطب بلفظة (أيها الناس).



الهوامش

- (١٨) السفياي، الخطاب الوعظي؛ البياتي، الأخلاق الحسينية، ص ١٦٥.
- (١٩) حمدان، أشكال التواصل، ص ٩٠ وما بعدها.
- (٢٠) برهومة، تمثلات اللغة، ص ١٢٣-١٢٤.
- (٢١) السفياي، الخطاب الوعظي، ص ٧٦-٧٨.
- (٢٢) السفياي، الخطاب الوعظي، ص ٧٦-٧٨.
- (٢٣) السفياي، الخطاب الوعظي، ص ٧٨-٧٩؛ حمدان، أشكال التواصل، ص ٥٦ وما بعدها.
- (٢٤) العسكري، الصناعتين، ص ٢٠٥ وما بعدها.
- (٢٥) الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص ٣٧٠.
- (٢٦) العجمي، اللغة والسحر، ص ٧٠.
- (٢٧) العجمي، اللغة والسحر، ص ٧٠.
- (٢٨) السفياي، الخطاب الوعظي، ص ٨٤-٨٥.
- (٢٩) القبانجي، شرح وصية أمير المؤمنين، ص ٣٠-٣١.
- (٣٠) الشيرازي، السياسة، ص ٧٦ وما بعدها.
- (٣١) سورة الصحف، الآية، ٣٠.
- (٣٢) الشريف الرضي، نهج البلاغة، ٦٧/٤.
- (٣٣) الشريف الرضي، نهج البلاغة، ٣٨/٣.
- (٣٤) ابن أبي الحديد، شرح النهج، ١٩/٣٠٠.
- (٣٥) ابن أبي الحديد، شرح النهج، ١/١١٣.
- (٣٦) البخاري، صحيح، البخاري، ٤١/١.
- (٣٧) ومقصوده عليه السلام أنه أنطوى على علم ممتنع لموجه من المنازعة، وأن ذلك العلم لا يباح به، ولو باح به لاضرب سامعوه

- (١) الفراهيدي، العين، ٤/٢٢٢.
- (٢) ابن فارس، معجم، ٢/١٩٨.
- (٣) ابن السكيت، ترتيب أصلح المنطق، ص ١٩؛ الزمخشري، أساس البلاغة، ص ٢٣٩؛ ابن سيده، المخصص، ١/٢، ١٤٤.
- (٤) الكفوي، الكليات، ص ٤١٩.
- (٥) المناوي، التوقيف، ص ١٥٦.
- (٦) السفياي، الخطاب الوعظي، ص ٢١؛ حمدان، أشكال التواصل، ص ٤٩ وما بعدها.
- (٧) المناوي، التوقيف، ص ١٥٦؛ الكفوي، الكليات، ص ٤١٩؛ المظفر، المنطق، ص ٤٣٤.
- (٨) برهومة، تمثلات اللغة، ص ١٢٢.
- (٩) بو معزة، تحليل الخطاب، ص ٥.
- (١٠) برهومة، تمثلات اللغة، ص ١٢٣.
- (١١) ابن فارس، معجم، ٦/١٢٦.
- (١٢) الجوهري، الصحاح، ٣/١١٨١؛ ابن منصور، لسان العرب، ٧/٤٦٦؛ الزبيدي، تاج العروس، ١٠/٤٩٨.
- (١٣) المناوي، التوفيق، ص ٣٣٩.
- (١٤) حمداوي، التداوليات، ص ٧.
- (١٥) بو حشة، محاضرات في اللسانيات، ص ١١.
- (١٦) العيني، عمدة القاري، ٢٠/١٣٥؛ العجمي، اللغة والسحر، ص ٢٣.
- (١٧) ابن عساكر، تاريخ، ١٢/١١٣٢؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ١/٢٦١؛ القرشي، حياة الامام الحسين، ٢/١٦٠.





الخطاب الوعظي وهدفه الإصلاحية في سيرة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، جوانب من خطبة الوسيلة أنموذجاً..... (الخطبة)

عقدة الكوفي، فضائل أمير المؤمنين، ص ١٦٧؛

المسعودي، مروج الذهب، ٢/ ٣٦٣.

(٤٧) طلحة بن الزبير بن عبيد الله بن عمرو بن

كعب بن سعد بن تيم بن مرة، ويكنى أبا محمد،

قُتل يوم الجمل وهو أبن ٦٤ سنة، سنة ٣٦هـ،

ينظر: ابن سعد، الطبقات، ٣/ ٢٤.

(٤٨) سورة الفتح، الآية (١٠).

(٤٩) مروان بن الحكم بن ابي العاص بن أمية

بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي

يكنى أبا عبد الملك ولد على عهد رسول الله

سنة ٥٢هـ وقيل عام الخندق، وقيل يوم أحد، توفي

سنة ٦٥هـ وهو أبن ٦٣ سنة. ينظر: ابن عبد البر،

الأستيعاب، ٢/ ٣٦٥.

(٥٠) اليعقوبي، تاريخ، ٢/ ١٨٢؛ المسعودي،

مروج الذهب، ٢/ ٣٦٥؛ وتختلف رواية الطبري

عما جاء عند اليعقوبي والمسعودي بعض

الاختلافات ينظر: الطبري، تاريخ، ٣/ ٥٢٠ وما

بعدها.

(٥١) ابن أبي الحديد، شرح النهج، ١٥/ ٧٩.

(٥٢) صفين: موضع بقرب الرقة على شاطئ

الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس،

وكانت وقعة صفين عندها سنة ٣٧هـ ينظر:

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/ ٤١٤.

(٥٣) حروراء: هي قرية بظاهر الكوفة وقيل

موضع على ميلين منها، وهي كورة نزل بها

الخوارج الذين خالفوا أمير المؤمنين فنسبوا إليها.

ينظر: الحموي، معجم البلدان، ٢/ ٢٤٥.

كاضطراب الأرشية، وهي الحبال في البئر البعيدة

القعر، وهذه إشارة إلى الوصية التي خص بها

عليه السلام أنه قد كان من جملتها الأمر يترك

النزاع في مبدأ الاختلاف عليه. ينظر: الراوندي،

منهاج البراعة، ١/ ١٤٦؛ ابن أبي الحديد، شرح

النهج، ١/ ٢١٥.

(٣٨) الشريف الرضي، نهج البلاغة، ١/ ٤١.

(٣٩) الشريف المرتضى، رسائل، ١/ ٣٩٤.

(٤٠) عاشور، من غير علي يجيب، ص ٤٤ وما

بعدها.

(٤١) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن

عبد العزى يكنى أبا عبد الله أمه صفية بنت عبد

المطلب بن هاشم بن عبد مناف، قتل بسفوان في

البصرة سنة ٣٦هـ ينظر: ابن سعد، طبقات ابن

سعد، ٣/ ١٠٠ وما بعدها؛ ابن خياط، طبقات،

ص ٤٣.

(٤٢) عبد الله بن عباس.

(٤٣) ابن أبي الحديد، شرح النهج، ٢/ ١٦٢.

(٤٤) عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن

أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي

يكنى أبا بكر، وقال بعضهم فيه أبو بكر، قُتل

بمكة سنة ٥٧٣هـ. ينظر: ابن خياط، طبقات، ص

٩.

(٤٥) عمرو بن جرموز التميمي بم مجاشع قاتل

الزبير بالاشتراك مع الشعر وفضاله بن حابس

التميمي ينظر: ابن عساكر، تاريخ، ١٨/ ٤٣٤.

(٤٦) اليعقوبي، تاريخ، ٢/ ١٨٢-١٨٣؛ ابن

- (٥٤) اختلفت المصادر في عدد الخوارج وفي عدد من رجعوا منهم إلى معسكر أمير المؤمنين. ينظر: ابن خياط، تاريخ، ص ١٤٤؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، ٣٨/٢؛ ابن أبي الحديد، شرح النهج، ٢/٢٧٥.
- (٥٥) اليعقوبي، تاريخ، ١٩١/٢.
- (٥٦) المسعودي، مروج الذهب، ٤٠٣/٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٣١٩/٧.
- (٥٧) ابن أبي الحديد، شرح النهج، ٢/٢٦٥.
- (٥٨) علي، الفصل، ٤/٥٤١؛ خطبة الزهراء، ٥/٥٢٦.
- (٥٩) اليعقوبي، تاريخ، ٢/١٢٣؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٤/٦٤.
- (٦٠) شمس الدين، دراسات، ص ٢١ وما بعدها.
- (٦١) القرشي، حياة الإمام الحسين، ١/٢٧٦ وما بعدها.
- (٦٢) اليعقوبي، تاريخ، ٢/١٧٨؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ٩/٤٢٦.
- (٦٣) سعيد بن العاص بن سعيد بن أصبح بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي كان والي عثمان على الكوفة وقد أضر كثيراً بأهلها حتى ثاروا عليه وأخرجوه عنها. ينظر: ابن سعد، الطبقات، ٥/٣٠؛ ابن عساکر، تاريخ، ٢١/١٠٥.
- (٦٤) البلاذري، أنساب الأشراف، ٥/٤٣٣؛ الطبري، تاريخ، ٣/٣٦٥؛ الأصفهاني، الأغاني،
- ١٢ / ٣٦٦
- (٦٥) أبو سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي واسم ابو سفيان صخر أسلم يوم الفتح وتوفي في المدينة سنة ٣١هـ وكان له من العمر ٨٨ سنة ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ٢/٧١٤؛ ابن حجر، الإصابة، ٣/٣٣٢.
- (٦٦) عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم ويكنى أبا عبد الله أسلم بأرض الحبشة قم قدم المدينة على رسول الله ولاه عثمان بن عفان مصر ثم عزله ثم صار إلى معاوية بعد مقتل عثمان وشهد معه صفين ثم ولاه معاوية مصر وتوفي بها سنة ٥٤٣هـ. ينظر: ابن سعد، الطبقات، ٧/٤٩٣.
- (٦٧) ابن سعد، الطبقات، ٣/٢٢٢؛ الدنيوري، الأخبار الطوال، ص ١٥٨؛ محمد الثقفي، الغارات، ٢/٧٤٨؛ المسعودي، مروج الذهب، ٢/٣٢٢؛ الطائي، نظريات الخليفين، ٢/٤٨.
- (٦٨) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٧/٣٣.
- (٦٩) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٧/٤١.
- (٧٠) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٧/٤١ - ٤٢.
- (٧١) ابن أبي الحديد، شرح النهج، ٦/٩٤ وما بعدها.
- (٧٢) ابن أبي الحديد، شرح النهج، ٦/٩٦.
- (٧٣) ابن أبي الحديد، شرح النهج، ٦/١٠١.
- (٧٤) الشريف الرضي، نهج البلاغة، ٢/١٥٠.



- (٧٥) ابن أبي الحديد، شرح النهج، ١ / ١٥١ .
 ينظر: الخوئي، معجم، ١٤ / ٧٦ .
- (٧٦) ٨ / ١٨ وما بعدها .
 (٧٧) ص ٧٢، ص ٣٩٨-٣٩٩ .
 (٧٨) ص ٩٢ وما بعدها .
 (٧٩) ٤ / ٣ وما بعدها .
 (٨٠) الكليني، ٨ / ١٨ .
 (٨١) ٢٥ / ٣٥ .
 (٨٢) ٨ / ١٨ .
- (٨٣) محمد بن علي بن معمر الكوفي يكنى أبا الحسن صاحب الصيحي سمع منه التلعكبري، روى عنه الكليني في الروضة، وروى عن محمد بن علي بن عكابة التميمي. ينظر: التفرشي، نقد الرجال، ٤ / ٢٨٠؛ الخوئي، معجم، ١٨ / ٣١؛ ١٧ / ٣٥٨ .
- (٨٤) محمد بن علي بن عكابة التميمي روى عن الحسين بن علي بن النضر الفهري وروى عنه محمد بن علي بن معمر، مجهول روى رواية في الروضة الحديث الرابع. ينظر: الخوئي، معجم، ١٧ / ٣٥٨؛ الجواهر، المفيد، ص ٥٥٥؛ الشاهرودي، مستدركات، ٧ / ٢٣٨ .
- (٨٥) الحسين بن النضر الفهري: لا يُعلم من أحواله شيء سوى أن ابن شراشوب أورد عنه في المناقب بيتين من الشعر يمدح بهما النبي والإمام علي. ينظر: الأمين، أعيان الشيعة، ٦ / ١٨٨؛ الشاهرودي، مستدركات، ٣ / ٢٠٩ .
- (٨٦) ابن عمرو الاوزاعي: روى عن عمرو بن شمر وروى عنه عبد الله بن أيوب الأشعري .
- (٨٧) عمرو بن شمر: أبو عبد الله الجعفي عربي زيد أحاديث في كتب جابر الجعفي ينسب بعضها إليه والأمر ملبس. ينظر النجاشي، الفهرست، ص ٨٧؛ ابن الفضايري، رجال ابن الفضايري، ص ٧٤ .
- (٨٨) جابر بن يزيد الجعفي من أصحاب الإمام أبي جعفر الباقر لقي أبا جعفر وأبا عبد الله عليه السلام، ثقة في نفسه، ولكن جل من يروي عنهم ضعيف روى عنه جماعة عُمز وضعفوا منهم عمرو بن شمر. توفي سنة ١٢ هـ. البرقي، الرجال، ص ٩؛ النجاشي، فهرست، ص ١٢٨؛ الطوسي، الفهرست، ص ٩٥؛ ابن الغضائري، رجال الغضائري، ص ١١٠ .
- (٨٩) مرآة العقول، ٢٥ / ٣٥؛ على الرغم مما يشير إليه العلامة المجلسي من ضعف سند الخطبة إلا أنه من ناحية أخرى يعتقد بصحة كل ما جاء في كتاب الكافي وهو لا يذكر هذا الضعف في السند إلا من باب ترجيح بعضها على بعض عند التعارض. ينظر: المجلسي، مرآة العقول، ١ / ٢٢ .
- (٩٠) الشريف الرضي، نهج البلاغة، ١ / ١٤، ١ / ٣١، ٢ / ١٣٧ .
- (٩١) العاملي الكركي، هداية الأبرار، ص ٣٤ وما بعدها؛ العقيلي، سبيل المؤمنين، ص ٤٠٨ وما بعدها .

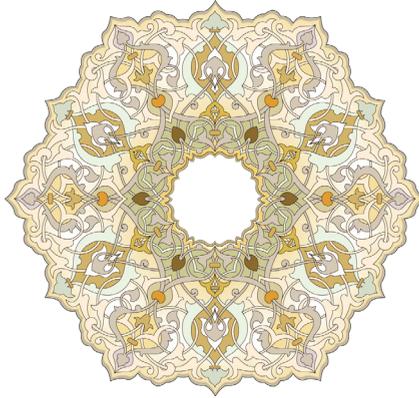


- (٩٢) المازندراني، شرح أصول الكافي، ١١ / (١٠٦) الحيدري، التوحيد، ١ / ٤٠ .
 ٢٢٩ . (١٠٧) المازندراني، شرح أصول الكافي، ١١ / ٢٣٢ .
 (٩٣) الكليني، الكافي، ٨ / ١٨ .
 (٩٤) يذكر الشيخ الصدوق في كتابه الأمالي أن الخطبة كانت بعد تسعة أيام من وفاة رسول الله في حين أنه يذكر أنها بعد سبعة أيام في كتابه التوحيد ويبدو أن تصحيحاً وقع في ذكر تاريخها. ينظر: الصدوق، الأمالي، ص ٣٩٨؛ التوحيد، ص ٧٢ .
 (٩٥) الكليني، الكافي، ٨ / ١٨؛ المجلسي، مرآة العقول، ٢٥ / ٣٥ .
 (٩٦) الكليني، الكافي، ٨ / ٢٥؛ المجلسي، مرآة العقول، ٢٥ / ٥٨ .
 (٩٧) الكليني، الكافي، ٨ / ٢٥؛ المجلسي، مرآة العقول، ٢٥ / ٥٨ .
 (٩٨) الكليني، الكافي، ٨ / ٢٦؛ المجلسي، مرآة العقول، ٢٥ / ٥٩ .
 (٩٩) الكليني، الكافي، ٨ / ٢٧؛ المجلسي، مرآة العقول، ٢٥ / ٦١ .
 (١٠٠) ابن أبي الحديد، شرح النهج، ١ / ٢٠٢، ٩٥ / ٦ .
 (١٠١) عبد الحميد، تاريخ الإسلام، ص ٣٥؛ المغربي، الفرق الكلامية، ص ١٣٥ وما بعدها. (١٠٢) الشريف الرضي، نهج البلاغة، ١ / ١٥ .
 (١٠٣) الكليني، الكافي. (١٠٤) الحيدري، التوحيد، ١ / ٩١ .
 (١٠٥) الصدوق، التوحيد، ص ٨٣ .
 (١٠٦) المازندراني، شرح أصول الكافي، ١١ / ٢٣٢ .
 (١٠٧) المازندراني، شرح أصول الكافي، ١١ / ٢٣٢ .
 (١٠٨) المجلسي، مرآة العقول، ٢٥ / ٣٧ .
 (١٠٩) ابن أبي الحديد، شرح النهج، ١ / ٧٢ .
 (١١٠) المازندراني، شرح أصول الكافي، ١١، ٢٣٧؛ الحيدري، التوحيد، ١ / ٦٣ .
 (١١١) المجلسي، مرآة العقول، ٢٥ / ٣٧؛ المازندراني، شرح أصول الكافي، ١١ / ٢٣٧ .
 (١١٢) ابن أبي الحديد، شرح النهج، ١ / ٧٢ .
 (١١٣) الحيدري، التوحيد، ١ / ١٤٤ وما بعدها. (١١٤) المازندراني، شرح أصول الكافي، ١١ / ٢٣٨ .
 (١١٥) المجلسي الأول، روضة المتقين، ص ١٦٧؛ الحيدري، التوحيد، ١ / ٧٥ .
 (١١٦) الكليني، الكافي، ٨ / ١٨-١٩ .
 (١١٧) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ٢ / ٢١٠ .
 (١١٨) سورة البقرة، الآية، ٢١، ١٦٨؛ سورة النساء، الآية، ١، ١٣٣، ١٧٠، ١٧٤؛ سورة الأعراف، الآية، ١٥٨؛ يونس، ٢٣، ٥٧، ١٠٤، ١٠٨؛ الحج، الآية، ١ / ٥، ٤٩، ٧٣؛ سورة النمل، الآية، ١٦، لقمان، الآية، ٣٣، فاطر، الآية، ٣، ٥، ١٥؛ الحجرات، الآية، ١٣ .
 (١١٩) الكليني، الكافي، ٨ / ١٩ .
 (١٢٠) شلبي، مقارنة الأديان، ص ١٧٥ .
 (١٢١) المازندراني، شرح أصول الكافي، ١١ / ٢٣٢ .



الخطاب الوعظي وهدفه الإصلاحي في سيرة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، جوانب من خطبة الوسيلة أنموذجاً (عليه السلام)

٢٤١. (١٣٢) الشريف الرضي، نهج البلاغة، ١ / ١٥١ .
- (١٢٢) الكليني، الكافي، ٨ / ١٩ .
- (١٢٣) المازندراني، شرح أصول الكافي، ١١ ، ٢٣٢ .
- (١٣٤) المجلسي، مرآة العقول، ٢٥ ، ٤٠ .
- (١٣٥) المجلسي، مرآة العقول، ٢٥ ، ٤٠ .
- (١٢٤) سورة النحل، الآية، ١٢٨ .
- (١٢٥) سورة الحجرات، الآية، ١٣ .
- (١٢٦) الفخر الرازي، تفسير الرازي، ٢ / ٢٠ .
- (١٢٧) ابن أبي الحديد، شرح النهج، ٢٠ ، ٤٧ .
- (١٢٨) الزبيدي، تاج العروس، ٨ ، ٣٠٠ .
- (١٢٩) ابن أبي الحديد، شرح النهج، ٢٠ ، ٤٧ .
- (١٣٠) المازندراني، شرح أصول الكافي، ١١ ، ٢٣٢ .
- (١٣١) الشريف الرضي، نهج البلاغة، ٢ ، ١٣٩ .
- (١٣٧) فالإنسان الذي لا يعصم نفسه من الذنوب فأنها تجره إلى التورط في أفطع العواقب سوءاً فالورطة: هي الغامض والهلكة وكل ما يعسر النجاة منه وأصله الهوة العميقة والوهدة من الأرض ثم استعيرت للأمر المذكور. ينظر: المازندراني، شرح أصول الكافي، ١١ / ٢٤٣ .
- (١٣٨) الكليني، الكافي، ٨ / ١٩ .



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر

عبد الموجود وعلي محمد معوض، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥.

- ابن أبي الحديد، عز الدين أبو حامد، (ت ٢٥٦هـ / ١٢٥٧م).

٧. شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى دار أحياء الكتب العربية، ١٩٥٩.

- ابن خياط، خليفة، (ت ٢٤٠هـ / ٨٥٤م).

٨. تاريخ ابن خياط، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، د. ت.

- الرازي، فخر الدين، (ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م).

٩. تفسير الرازي، الطبعة الثالثة، د. م. د. ت.

- الراوندي، قطب الدين أبي الحسن، (ت ٥٧٣هـ / ١١٧٧م).

١٠. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، تحقيق عبد اللطيف الكوكهمري، مكتبة آية الله المرعشي، قم ١٤٠٦هـ.

- الزبيدي، محي الدين أبي فيض محمد مرتضى الحسيني، (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م).

١١. تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤.

- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، (ت ٥٣٨هـ / ١١٤٣م).

١٢. تفسير الكشاف، دار ومطابع الشعب، القاهرة، ١٩٦٠.

- ابن سعد، محمد، (ت ٣٣٠هـ / ٩٤١م).

١٣. الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، د. ت.

القرآن الكريم

- البخاري، أبو عبد الله محمد بن أسماعيل، (ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م).

١. صحيح البخاري، دار الفكر، ١٩٨١.

- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م).

٢. أنساب الأشراف، تحقيق إحسان عباس، بيروت، ١٩٧٩.

- التفرشي، مصطفى بن الحسين الحسيني، (ت القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي).

٣. نقد الرجال، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، الطبعة الأولى، قم ١٤١٨هـ.

- ابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي، (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م).

٤. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٢.

- الجوهرى، اسماعيل بن حماد، (ت ٣٩٣هـ / ١٠٠٢م).

٥. الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، القاهرة، ١٩٨٧.

- ابن حجر، أحمد بن علي، (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)

٦. الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق، عادل احمد



- ١٤٥ هـ، ١٠٦٥ م).
 - ابن سيده، أبي الحسن علي بن اسماعيل، (ت الأعلمي، بيروت، ١٩٨٣.
 - الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن، (٤٦٠ هـ /
 ١٠٦٧ م).
 ١٤. المخصص، تحقيق لجنة أحياء التراث العربي،
 بيروت، د. ت.
 - ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب، (ت ٢٤٤ هـ /
 ٨٥٨ م).
 ١٥. ترتيب أصلاح المنطق، رتبته وقدم له محمد
 حسن البكائي، الطبعة الأولى، مجمع البحوث
 الإسلامية، إيران، ١٤١٢ هـ.
 - الشريف الرضي، أبو الحسن محمد، (ت ٤٠٤ هـ /
 ١٠١٣ م).
 ١٦. نهج البلاغة، شرح محمد عبده، الطبعة
 الأولى، دار الذخائر، قم، ١٤١٢ هـ.
 - الصدوق، أبي جعفر محمد بن الحسين بن
 بابويه، (ت ٣٨١ هـ / ٩٩١ م).
 ١٧. التوحيد، تصحيح وتعليق السيد هاشم
 الحسين الطهراني، مؤسسة النشر الإسلامي
 التابعة لجماعة المدرسين، قم، د. ت.
 ١٨. الأمالي، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية،
 مؤسسة البعثة، الطبعة الأولى، مؤسسة البعثة،
 طهران، ١٤١٧.
 - الأصفهاني، أبي الفرج، (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٦ م).
 ١٩. الأغاني، دار إحياء التراث العربي، د. ت.
 - الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير، (ت
 ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م).
 ٢٠. تاريخ الرسل والملوك، صححه وضبطه
 نخبة من العلماء، الطبعة الرابعة، مؤسسة
 بيروت، د. ت.



- أ. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
٢٨. رجال الغضائري، تحقيق محمد رضا الحسيني الجلاي، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٢هـ.
٢٩. معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتب الأعلام الإسلامي، قم، ١٤٠٤هـ.
٣٠. معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤٠٤هـ.
٣١. العين، تحقيق مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي، الطبعة الثانية، مؤسسة دار الهجرة، ١٤٠٩هـ.
٣٢. صبح الأعشى في صناعة الأنشا، شرحه وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.
٣٣. البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨.
٣٤. الكليات، قابله ووضعه حواشيه عدنان درويش ومحمد المصري، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٩٩٨.
٣٥. الروضة في الكافي، صححه وعلق عليه علي أكبر العقاري، الطبعة الثانية، طهران، ١٣٨٩.
٣٦. شرح أصول الكافي، تحقيق الميرزا أبو الحسن الشعراي، الطبعة الأولى دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠م.
٣٧. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، الطبعة الأولى، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٤١٠م.
٣٨. مروج الذهب ومعادن الجوهر، الطبعة الثانية، تدقيق وضبط يوسف أسعد داغر، دار الهجرة، قم، ١٩٨٤.
٣٩. التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق عبد الحميد صالح حمدان، الطبعة الأولى، عالم الكتب،
١. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
٢. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
٣. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
٤. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
٥. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
٦. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
٧. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
٨. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
٩. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
١٠. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
١١. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
١٢. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
١٣. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
١٤. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
١٥. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
١٦. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
١٧. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
١٨. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
١٩. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
٢٠. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
٢١. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
٢٢. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
٢٣. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
٢٤. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
٢٥. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
٢٦. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
٢٧. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
٢٨. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
٢٩. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
٣٠. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
٣١. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
٣٢. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
٣٣. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
٣٤. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
٣٥. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
٣٦. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
٣٧. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
٣٨. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
٣٩. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
٤٠. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
٤١. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
٤٢. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
٤٣. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
٤٤. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
٤٥. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
٤٦. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
٤٧. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
٤٨. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
٤٩. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
٥٠. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني



الخطاب الوعظي وهدفه الإصلاحية في سيرة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، جوانب من خطبة الوسيلة أنموذجاً..... (الخطبة)
القاهرة، ١٩٩٠.

- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين،
(ت ٧١١هـ / ١٣١١م).
- البيهقي، جعفر.

٤٠. أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥هـ.

- النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد،
(ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م).
- الجواهري، محمد.

٤١. أسماء مصنف الشيعة، تحقيق موسى البيري
الزنجاني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ١٤١٦هـ.
- النعمان المغربي، أبي حنيفة بن محمد التميمي،
(ت ٣٦٣هـ / ٩٧٣م).

٤٢. شرح الأخبار، تحقيق محمد الحسيني الجلال،
مؤسسة النشر الإسلامي، قم، د. ت.
٦. أشكال التواصل، رسالة ماجستير غير
منشورة، الجزائر، جامعة الحج لخضر، ٢٠٠٨-
٢٠٠٩.

- حمداوي، د. م، ٢٠١٥.
٧. التداوليات وتحليل الخطاب، الطبعة الأولى، د.

- الحيدري، كمال.
٨. التوحيد، تقرير جواد علي كسار، الطبعة
الخامسة، دار فرقد، إيران، ٢٠٠٦م.

- الخوئي، أبو القاسم.
٩. معجم رجال الحديث، الطبعة الخامسة، د. م،
١٩٩٢.

٤٣. معجم البلدان، دار التراث العربي، بيروت،
١٩٧٩.
- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب، (٢٨٤
هـ / ٨٩٧م).

٤٤. تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، د. ت.
- برهومة، عيسى عودة.

١٠. الخطاب الوعظي (مراجعة نقدية وأساليب
الخطاب ومضامينه)، مركز نساء للبحوث
والدراسات، د. ت.

- الشاهرودي، علي النمازي.
١١. مستدركات علم رجال الحديث، الطبعة
الأولى، طهران، ١٤١٢هـ.

١. تمثلات اللغة، مجلة عالم الفكر، العدد الأول،
المجلد ٥٦، لسنة ٢٠٠٧.

- بوحشة، خديجة
٢. محاضرات في اللسانيات التداولية، د. م، د. ت.
- بومعزة، نوال.
٣. تحليل الخطاب، محاضرات مقدمة لطلبة

قائمة المراجع



- أ. م. د. أنسام غضبان عبود الباهلي / م. قاسم عبد سعدون الحسيني
١٨. اللغة والسحر، الطبعة الأولى، الرياض، شلبي، أحمد.
١٢. مقارنة الأديان، الطبعة الرابعة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٣.
١٩. سبيل المؤمنين إلى طريقة المعصومين، الطبعة الأولى، دار الحسين، ١٤٣٧هـ.
١٣. دراسات في نهج البلاغة، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٧٢.
٢٠. تاريخ العرب قبل الإسلام، الطبعة الثانية، الشهرري، عبد الهادي بن ظافر.
١٤. استراتيجيات الخطاب، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجديد المتحدة، طرابلس، ٢٠٠٤.
٢١. شرح وصية امير المؤمنين، دار الضياء، بغداد، ١٩٩٣.
١٥. السياسة من واقع الإسلام، الطبعة الخامسة، الشيرازي، صادق الحسيني.
٢٢. حياة الإمام الحسين، الطبعة الأولى، مطبعة دار صادق، كربلاء، ٢٠٠٥.
٢٣. أعيان الشيعة، تحقيق وتخريج حسن الأمين، دار صادق، كربلاء، ٢٠٠٥.
٢٤. المنطق، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، د. ت.
١٦. من غير علي يجيب، الطبعة الأولى، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ٢٠٠٨.
١٧. تاريخ الإسلام الثقافي والسياسي، الطبعة الثانية، مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، قم، ٢٠٠٥.
١٨. المظفر، محمد رضا.
١٩. شرح وصية امير المؤمنين، دار الضياء، بغداد، ١٩٩٣.
٢٠. تاريخ العرب قبل الإسلام، الطبعة الثانية، الشهرري، عبد الهادي بن ظافر.
٢١. شرح وصية امير المؤمنين، دار الضياء، بغداد، ١٩٩٣.
٢٢. حياة الإمام الحسين، الطبعة الأولى، مطبعة دار صادق، كربلاء، ٢٠٠٥.
٢٣. أعيان الشيعة، تحقيق وتخريج حسن الأمين، دار صادق، كربلاء، ٢٠٠٥.
٢٤. المنطق، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، د. ت.

